

استراتيجيات التكييف في ترجمة نص قانوني دستوري

عبد النبي ذاكر

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - أكادير

توطئة:

حين تتم ترجمة النص القانوني الوضعي بخلفية المدونة الفقهية الشرعية الإسلامية، يدخل المتلقي في دوامة لعبة الخفاء والتجلي، ويصادر حقه في صفاء النص وشفافيته المفترضة.

وأفئدة الخفاء والتجلي المدججة بمكر الخطاب - الخطاب الإصلاحى هنا - هي ما سنحاول استكشافه من خلال نص دستوري فرنسي يعود إلى القرن التاسع عشر من قبل فقيه أزهرى - يدعى الشيخ رفاعة الطهطاوي - ناور لتكييف النص القانوني وفق آفاق انتظار متلقٍ راسخ القدم والوجدان في ثقافة مختلفة.

فهل هذا التكييف مرده إلى تجنب المتلقي قسوة صدمة حداثة الترسنة القانونية الغربية، وفداحة غموضها، وسطوة غرابتها؟ أم أن الأمر يتعلق بتفصيل القانون الدستوري الفرنسي على مقياس الأرضية الفقهية الإسلامية، وملابس الظرفية السياسية المصرية وقتئذ، توجسا من نباتات شيطانية غير مبررة، على الأقل من المنظور الأحادي؟ وهل يتعلق الأمر بخدش لسان مولير تجنباً لسلطة وسلطة لسان الجاحظ، وخطباً لود لسان متلقٍ منتظر؟ هذا ما سنسبّطه من خلال استعراض بعض استراتيجيات ترجمة النص القانوني الدستوري الذي شكل أحد أهم انتباهات الطهطاوي في غرب غريب بتشريعاته وقوانينه ونظم الحكم فيه.

والجديد في هذه المقاربة هو استنادها على المقارنة في مستويات
ثلاثة:

1 — مقارنة القانون الدستوري الفرنسي بترجمة الطهطاوي في
رحلته "تخليص الإبريز".

2 — مقارنة ترجمة الطهطاوي العربية للترجمة الفرنسية لأنور لوقا
للرحلة نفسها.

3 — مقارنة ترجمتي الطهطاوي وأنور لوقا بترجمة دانيال نيومان
إلى لسان شكسبير.

1 — خيانات الترجمة: من الخيانة الجميلة إلى خيانة ضرورة
التأصيل:

في ترجمة الطهطاوي لقصيدة جوزيف أجوب (Joseph Agoub)
"القيارة المشمة"، — تحت عنوان نظم المقود في كسر العود" (1827م) —
انتقى من نماذج الثقافة العربية ما بدا له أقرب الأشكال إلى رقة الشعر
الرومانسي الفرنسي، فاستعمل البحر الخفيف، وأنشأ مخمسات على منوال
الموشح الأندلسي. كما استبدل الكنايات والتعبيرات الفرنسية الموروثة عن
اليونان وأساطيرهم الزاخرة بالآلهة بمصطلحات الشعر العربي التقليدية، فيحيل
استهلال أجوب: "أنشدت للآلهة وللملوك وللأبطال وللجمال"، إلى بيت يتحاشى
ذكر الآلهة في صيغة الجمع:

"باسم ربي والسادة الأعيان

وترنمت شجوة بالحسان"

ويبرر تصرفه بقوله: "وأخرجتها من ظلمات الكفر إلى نور

الإسلام" (1)

وكأننا به في مقارناته هذه يسير على درب ثقافته المذهبية أو العقائدية.

وقال في تبرير ترجمته اسم محبوبه الشاعر ثاير Thaire باسم سعدى: "وسعدى اسم امرأة، ولفظ الأصل يقرب في العرب من "طاهرة"، فلهذا أحسنت ترجمته بذلك لأن الطهارة سعادة في الجملة" (2).

وقد كان وراء تبني هذه الاستراتيجية في الترجمة، تطلعه إلى تكيف النصوص استجابة لتطلعات أو آفاق انظار متلقيه، الذي قد يخله التشبث المحاري البليد بتفاصيل النص الأصلي، إن لم نقل قد يחדش مشاعره الدينية، و يلغي حاجاته العاطفية. ولربما كان وراء ذلك رغبته الواعية في تجنب الأسوأ.. تجنب مكائد التأويل، وأحاييل القراءات المغرضة. ولعل هذا الهاجس هو الذي وقف وراء تبنيه أيضا لاستراتيجية التوفيق بين مكونات ثقافة "الأنبا" ومكونات ثقافة "الأخر"، في براعة أمهر المتأرجحين بين الأفكار والثقافات. وهي البراعة التي أخطأت أحمد لطفي السيد في مطلع القرن العشرين حين أدخل مصطلح "الديموقراطية" في بيئة ريفية تغلب عليها الأمية، لحظة ترشحه للانتخابات ضد منافس ثري بالكاد يفقه فك رموز الخط، لكنه انتصر على "أستاذ الجيل"، زاعما للناس أن هذا الأخير رجل "ديموقراطي"، مفسرا للناس أن "الديموقراطية" هي إباحة تعدد الأزواج للمرأة. وأنكر الناخبون هذه الديموقراطية، بل ذهب فريق منهم إلى أحمد لطفي السيد يسأله: أفي الحق أنك ديموقراطي؟ فقال الأستاذ مبتسما ومغتبطا: "أجل أنا ديموقراطي وأفخر بديموقراطي". فانصرفوا عنه، وصوتوا لصالح منافسه (3). هكذا جاء العدل أجوف للناخبين، فانبرى المرشح المنافس لشحنه بمدلول. وبين الفراغ والامتلاء – والطبيعة تكره الفراغ – تكون فضيحة الخسارة والريح الموارب، بحسب البدائل المقدمة والإفادات المتربصة بخط المعنى وانزلاق المفهوم.

لقد كان الطهطاوي مدركا — بعمق — لاستفزاز المصطلحات الغربية، وكان إدراكه أعمق لما يمكن أن يثيره مصطلح "الديموقراطية"، — الذي يشكل عصب النظم الغربية — من تأويلات مفخخة كان مشروعه الحدائي في غنى عن ترصدها، لذلك وجدناه — مخافة الإخفاق التواصلية الذريع — متمسكا بالمقارنات المتواصلة، وبالتالي التوفيقات تلو التوفيقات، ليخرج سالما إلى أنوار الإدراك أو الفهم والإفهام. وترتب عن ذلك أنه خاض الترجمة مقارنا بين ميادين المعرفة في عصره، وتسمياتها في العلوم العربية القديمة، فقال: "علم الحيل" بدلا من "الميكانيكا"، وقال "الهيئة" بدلا من الفلك والجغرافيا الرياضية، وقال علم الحساب بدلا من الأرتيماتيقي، وعلم البلاغة بدل علم الريثوريقي، وعلم النحو بدلا من اگراماتيقي، وقال — وهذا بيت القصيد — "العدل" و"الإنصاف" بدل " الحرية" و"الديموقراطية"، محاولا تمثل الفرق بين "شعب حاكم حر" و"شعب محكوم مستعبد". فالشعب في فرنسا هو الحاكم وفي مصر هو المحكوم.

2 — استراتيجية التكيف في ترجمة الطهطاوي للدستور الفرنسي

من يقول إن العُلمنة مفهوم غريب عن الإسلام، يحيله الدكتور أنور لوقا على قراءة الشيخ رفاعة الطهطاوي، الذي استكشف أنوار الآخر انطلاقا من التحديق في شمس الذات الساطعة على عقلية جبارة متفتحة حاملة بنهضة متتورة. ولذلك لم يكن عبثا أن يلقب رفاعة "بالمعلم الأول" في نهضتنا الحديثة(4). وحين يتحدث عنه لوقا يقول: "ظاهرة رفاعة الطهطاوي"(5)، و"المؤسس الكبير للدولة المصرية"(6) و"رائد الحداثة"(7) واعتبر رحلته: "دستورا للمصلحين المصريين"(8). ولقبه بـ "الشيخ المترجم وإمام الترجمة"(9). فرحلة الطهطاوي إحدى ثمار لقاء الدهشة بغرب متفوق بنظمه ومدنيته. و"انطلاقا من هذا المفكر ومن التسويات الثقافية التي وُقِّ إليها، يمكننا

أن نتصور في الأزمنة الحديثة إمكانية قيام حوار بين الثقافة العربية الإسلامية والعلم الغربي" (10).

وهذه "التسويات الثقافية التي تحدث عنها الدكتور أنور لوقا، المتخصص في رفاة الطهطاوي، " وهذا "الحوار" أو التوفيق، هما ما يهمننا في معرض رصد استراتيجيات التكيف في ترجمة "الشيخ المترجم" للدستور الفرنسي لسنة 1814م ونسخته المعدلة لسنة 1830م. وهو الذي حضر ثورة يونيو 1830م قبل مغادرة باريز. وسنرصد ملامح هذه الاستراتيجية:

- 1 — من خلال مقارنة المتن الدستوري الفرنسي بترجمة الطهطاوي.
- 2 — مقارنة ترجمة الطهطاوي بمتن هذا الأخير نفسه، وقد نقله إلى الإنجليزية صديقنا المستعرب دانيال نيومان.
- 3 — مقارنة النقلين السالفين مع النقل الفرنسي لأنور لوقا، وهو يترجم "تخليص الإبريز".

أول ما تلزم الإشارة إليه هو أنني سأتعامل — في هذه المستويات الثلاثة — مع ترجمة الطهطاوي للنص القانوني ببراءة — إن كانت البراءة ممكنة — حتى تثبت الإدانة، علما بأنني لست بصدد محاكمة ترجمة الطهطاوي أو تجريحها أو تفخيخها، فعبقرية الرجل أكبر من أن يتعامل معها في إطار مقارني ضيق يتعقب السقطات، ويترصد الكبوات، وينسى ما كان يدور بخلفه — في إطار إكراهات سياق تداولي معطى — وهو ينقل النص الدستوري بجرأة كبيرة إلى قارئ عربي مسلم لم يألّف مثل هذا النص صياغة ومضمونا.

كان الطهطاوي المترجم — المقارن يدرك، بعقله الكبير المتفتح على أنوار الغرب، ما يدركه المقارنون اليوم من أن "القبول النفسي هو الذي يضعف من حدة المختلف" (11). وتطمينا منه لقارئه، كان يجهد نفسه ليرتق هوة "الاختلاف"، ويوسع دائرة "القبول النفسي" و"التأقلم الفكري" و"معايشة التحديث

للتأصيل"، بإعمال آلة التكيف في ترجمة راوحت بين الإبداعية والحرّفية والتعريب، لاعتبارات معينة.

وأول مدخل لهذا "القبول النفسي" هو ترويجه — منذ العتبة الأولى لرحلته — لفكرة مفادها أن الاقتباس من حضارة الغرب لا يناقض أصلاً شرعياً: "إنّي لا أستحسن إلا ما لم يخالف نص الشريعة المحمدية" (12).

رفاعة الطهطاوي الإمام المستنير، وجّه ليكون مرشداً روحياً لأفراد بعثة طلابية أثناء مقامهم وسط "الكفار". لكن طموحه قاده إلى تعلم اللغة الفرنسية ونحوها — الذي يسميه إغراماتيقى — فقاد حركة ترجمية بواته مكانة كبار دعاة التحديث في القرن التاسع عشر. حيث أضحي: "نقطة انطلاق لتأقلم فكري يتعايش فيه مفهوم التحديث مع أصول الثقافة الإسلامية التقليدية" (13).

بيد أن هذا الأزهري الذي وكل إليه أمر الإشراف الديني على البعثة الطلابية، سرعان ما تحول ولعه بلسان مولير إلى تهافت على نقل مظاهر التفوق لدى الآخر، فصار رسول الحداثة، ومفتق ينابيع التجديد في مصر. وتخليصه شهادة ذات قيمة إنسانية وتاريخية بحكم الرؤية التوفيقية والتقريبية التي وجهت مسعاه في رصد ملامح الغيرية الغربية.

من أجل الترجمة أسس مدرسة الألسن. وعبر قناة الترجمة عمل على مد الجسور مع الثقافة الفرنسية. وبحركة الترجمة راهن على تأسيس حركية النهضة الحقيقية.

من يتمعن في قراءة رحلة الرجل يتبين أن تقدير الحرية بفرنسا روعه جداً. وربما هذا ما قاده إلى الإعجاب بالنظام الديموقراطي وبالدستور الفرنسي، رغم أنه لم يكن مأخوذاً من القرآن ولا السنة. وفي غمرة هذا الإعجاب "طابق بين مفهوم الحرية المدنية ومفهوم العدل، تاركاً للكلمة أصداءها الثيوقراطية Théocratiques" (14).

لقد جعل الطهطاوي الحرية مرادفة للعدل: "وما يسمونه الحرية ويرغبون فيه، هو عين ما يطلق عليه عندنا العدل والإنصاف، وذلك لأن معنى الحكم بالحرية هو إقامة التساوي في الأحكام والقوانين بحيث لا يجور الحاكم على إنسان، بل القوانين هي المحكّمة والمعتبرة" (15).

وبجعله الحرية مرادفة للعدل والإنصاف، كان يناور للتخفيف مما أهيل على مفهوم الحرية من ترسبات في الثقافة العربية الإسلامية، حيث تنصرف الحرية إلى المعنى الذي يقابل "الرق". ومقابل الإلماح إلى هذه النقطة السوداء في مفهوم الحرية في الثقافة العربية الإسلامية، لا بد من التنسيب مفهوم العدل أنى كان: "وبالجملة إذا وُجد عدل كلي حقيقي، فإنه لا وجود له الآن في بلدة من البلدان، فإنه كالإيمان الكامل والحلال الصرف" (16).

"وانطلاقاً من مسألة الحرية المدنية، تطرق رفاعة إلى مسألة حرية الاختيار. وهنا أيضاً رسم نفس المبدأ الذهني الذي يقوم بربط الصلة المرغوبة بين الإسلام والحضارة الحديثة" (17).

فكيف انتقل الطهطاوي من فقه الدستور إلى فقه الشريعة؟ هل هو توفيق بين العقل (القانون الوضعي) والنقل (ما جاءت به الشريعة المحمدية)؟ أم هو بحث مضى عن كلمة سواء في مفترق طرق حضارتين.. بحث سيزيفي عن المتماثل والشبيه توخياً للحفاظ على الذات الثقافية وتوقياً من زيغ الذوبان في غرب مدهش حدّ اللامقاومة؟ هل التجديد يقتضي التأصيل ويحضنه؟

لا أحد يجهل أن المصطلحات حمالة مفاهيم، لكن في ترجمة الطهطاوي للدستور الفرنسي هل نحن أمام عزل للمصطلح عن مفهومه عبر استراتيجية التكبييف التي تميل إلى شحن المصطلح بمفهوم تقريبي مألوف في الثقافة الإسلامية؟ وهل هو تكبييف من أجل تبديد مخاوف اللاتواصل، وإيجاد تأويل كافٍ وشافٍ لمتلقٍ قابلٍ لانزلاقات تشوش المعنى في ذهنه وتبدّده؟ هل هو

تكيف لمجابهة شطط الرفض والممانعة، وعاء المصطلح الأخرس؟ هل استمد الطهطاوي تأويلاته - وهو يترجم - من مخاوف اللاتواصل أم من الرغبة المحمومة في التوصل والتأصيل وفاء للنداء القادم من الأزمنة الإسلامية السحيقة، أم من الحاجة الملحة إلى التقريب للتقارب مع الآخر، ورتق الهوة الفاصلة، لكن في عزة من ينش في قديمه عن جديد فاتته، أم من رغبة في الفهم أولاً، على اعتبار أن الترجمة في صميمها عملية فهم، ولكي يفهم أزهري في باريس مضامين الحضارة الغربية كان عليه - ضمناً للتواصل أيضاً مع متلقيه المفترض - أن يصل مجهول الحدائث الغربية (الدستور الفرنسي هنا) بمعروف الثقافة العربية الإسلامية يرادفه أو - على الأقل - يقاربه؟ هنا تصبح الترجمة "كلاماً على الكلام" ويصبح التلخيص والتخليص وجهان لعملة واحدة. ويغدو الاستدراك عتبة ومسلكاً للإدراك. وتصير الترجمة مقارنة والمترجم مقارناً. هذا ما نلمسه - على الأقل - ونحن نتابع مسار المترجم رفاة الذي كان يترجم وهو يقارن ويقارن وهو يترجم في مختلف ميادين المعرفة العلمية التي لا يغيب عنا حرصه الشديد فيها على مؤانسة متلقيه بالمصطلحات والتسميات المألوفة عند القدامى. بل حتى ترجماته الأدبية - كما سلفت الملاحظة - لا تخفي لذة العودة إلى مرجعيته أو مدونته العربية الإسلامية.

اعتقد الطهطاوي بإمكانية القياس على المستوى الشكلي، - على الأقل - بين نظرية القانون الطبيعي لبورلاماكي Burlamaqui وأصول الفقه، فوضع هذه المعادلة للجيل الجديد في كتابه: (المرشد الأمين للبنات والبنين): "ومن زاول علم أصول الفقه، وفقه ما استدل عليه من الضوابط والقواعد، جزم بأن جميع الاستنباطات العقلية التي وصلت عقول أهالي باقي الأمم المتقدمة إليها، وجعلوها أساساً لوضع قوانين تمدنهم وأحكامهم، قل أن تخرج عن تلك الأصول التي بنيت عليها الفروع الفقهية التي عليها مدار المعاملات؛ فما يسمى عندنا بعلم أصول الفقه، يسمى ما يشبهه عندهم

استراتيجية التكيف في ترجمة نص قانوني دستوري

بالحقوق الطبيعية أو النواميس الفطرية، وهي عبارة عن قواعد عقلية،
تحسينا وتقبيحا، ويؤسسون عليها أحكامهم المدنية، وما نسميه بفروع الفقه
يسمى عندهم بالحقوق أو الأحكام المدنية" (18).

2 - 1 - دستور 1814م:

Droit Publique des Français

الكلام على حق الفرنسيات

المنصوب لهم

Art1. Premier.- Les Français
sont égaux devant la loi,
quels que soient d'ailleurs
leurs titres et leurs rangs.

المادة الأولى: سائر الفرنسيات
مستوون قدام الشريعة.

Art.2.- Ils contribuent
indistinctement, dans la
proportion de leur fortune,
aux charges de l'État.

المادة الثانية: يعطون من أموالهم
بغير امتياز شيئا معينا لبيت المال،
كل إنسان على حسب ثروته.

Art.3.- Ils sont tous
également admissibles aux
emplois civils et militaires.

المادة الثالثة: كل واحد منهم متأهل
لأخذ أي منصب كان وأي رتبة

كانت

Art.4.- Leur liberté
individuelle est également
garantie, personne ne
pouvant être poursuivi ni
arrêté que dans les cas
prévus par la loi, et dans la
forme qu'elle prescrit

المادة الرابعة: ذات كل واحد مهم
يستقل بها ويضمن له حريتها، فلا
يتعرض له إنسان إلا ببعض حقوق
مذكورة في الشريعة وبالصورة

Art.5.- Chacun professe sa
religion avec une égale

المعينة التي يطلبه بها الحاكم.

liberté, et obtient pour son culte la même protection.

Art.6.- Cependant **la religion catholique, apostolique et romaine est la religion de l'État.**

Art.7- Les ministres de la religion catholique, apostolique et romaine, et ceux des autres cultes chrétiens, reçoivent seuls des traitements du **trésor royal.**

Art.8- **Les Français ont le droit de publier et de faire imprimer leurs opinions, en se conformant aux lois qui doivent réprimer les abus de cette liberté.**

Art.9- Toutes les propriétés sont **inviolables, sans aucune exception de celles qu'on appelle nationales, la loi ne mettant aucune différence entre elles.**

Art.10- L'État peut **exiger le**

المادة الخامسة: كل إنسان موجود في بلاد الفرنسيس يتبع دينه كما يحب، لا يشاركه أحد في ذلك، بل يعان على ذلك، ويمنع من يتعرض له في عبادته.

المادة السادسة: يشترط أن تكون الدولة على الملة القاثوليكية الحوارية الرومانية.

المادة السابعة: تعمير كنائس القاثوليكية وغيرهم من النصرانية يدفع لها شيء من بيت مال النصرانية. ولا يخرج منه شيء لتعمير معابد غير هذا الدين.

المادة الثامنة: لا يمنع إنسان في فرنسا أن يظهر رأيه وأن يكتبه ويطبعه بشرط أن لا يضر ما في القانون فإذا ضر أزيل.

المادة التاسعة: سائر الأملاك والأراضي حرمة، فلا يتعدى أحد على ملك آخر.

sacrifice d'une propriété, **pour cause d'intérêt public légalement constaté**, mais avec **une indemnité préalable**.

Art.11- Toutes recherches des opinions et votes émis jusqu'à la **restauration** sont **interdites**. Le même oubli est commandé aux tribunaux et aux **citoyens**.

Art.12- **La conscription est abolie**. Le mode de recrutement de l'armée de terre et de mer est déterminé par une loi.

Formes du gouvernement du roi

Art.13- **La personne du roi est inviolable et sacrée**. Ses ministres sont **responsables**. Au roi seul appartient la **puissance exécutive**.

Art.14- Le roi est **le chef suprême de l'État**, **commande** les forces de terre et de mer, **déclare la**

المادة العاشرة: للدولة **بون** غيرها **أن تكره** إنسانا على شراء عقاره **لسبب عام النفع** بشرط أن تدفع **ثمن المثل قبل الاستيلاء**.

المادة الحادية عشر: جميع ما مضى قبل هذا القانون من الآراء و **الفتن** يجب نسيانه وكذلك ما وقع من المحكمة وأهل البلد.

المادة الثانية عشر: **أخذ العساكر قد يترتب وينقص عما كان عليه**. وقد يعين بقانون معلوم وضع عساكر في البر والبحر.

كيفية تدبير المملكة الفرنسية

المادة الثالثة عشرة: **ذات الملك محترمة**، ووزراؤه هم **الكفلاء في كل ما يقع**؛ يعني هم الذين **يطالبون ويحكم عليهم**، ولا يمكن أن يمضي حكم إلا إذا أنفذه أمر الملك.

المادة الرابعة عشر: الملك هو **أعظم أهل الدولة**، فهو الذي **يسأمر**

guerre, fait les traités de paix, d'alliance et de commerce, nomme à tous les emplois d'administration publique, et fait les règlements et ordonnances nécessaires pour l'exécution des lois et la sûreté de l'État.

Art.15- La puissance législative s'exerce collectivement par le roi, la chambre des pairs, et la chambre des députés des départements.

Art.16- Le roi propose la loi.

Art.17- La proposition de la loi est portée, au gré du roi, à la chambre des pairs ou à celle des députés, excepté la loi de l'impôt, qui doit être adressée d'abord à la chambre des députés.

Art.18- Toute la loi doit être

وينهي في عساكر البر والبحر، وهو الذي يعقد الحرب والصالح والمعامدة والتجارة بين ملته وغيرها. وهو الذي يولي المناصب الأصلية ويجدد بعض قوانين وسياسات ويأمر بما يلزم ويمضيه إذا كان فيه منفعة للدولة.

المادة الخامسة عشر: تدبير أمور المعاملات يفعل الملك وديوان البير وديوان رسل العمالات.

المادة السادسة عشر: يقرر الملك وحده جزاء القوانين ويأمر بإعلاني وإظهارها.

المادة السابعة عشر: يبحث القانون بأمر الملك إلى ديوان البير أولاً، ثم إلى ديوان رسل العمالات، إلا قانون الجبايات والفردة، لأنه يبحث أولاً إلى ديوان رسل العمالات.

discutée et votée librement par **la majorité** de chacune des deux chambres.

Art.19- Les chambres ont la faculté de supplier le roi de proposer une loi sur quelque objet que ce soit, et **d'indiquer ce qu'il leur paraît convenable que la loi contienne.**

Art.20- Cette demande pourra être faite par chacune des deux chambres, mais après avoir été discutée en comité secret: elle ne sera envoyée à l'autre chambre par celle qui l'aura proposée, **qu'après un délai** de dix jours.

Art.21- Si la **proposition** est **adoptée** par l'autre chambre, elle sera mise sous les yeux du roi; si elle est rejetée, elle ne pourra être représentée dans la même **session**.

المادة الثامنة عشر: تنفذ الدولة القانون إذا رضي به جمهور كل من الديوانين.

المادة التاسعة عشر: لأحد الديوانين أن يلتمس من الملك إظهار قانون في أمر كذا وأن يبين له فائدة وضع ذلك القانون.

المادة العشرون: يصنع هذا القانون بأحد الديوانين في مجلس سري، وما صنعه أحد الديوانين واستقر رأيه عليه يبعثه للديوان الآخر بعد التفكير عشرة أيام.

المادة الحادية والعشرون: إذا رضي الديوان الآخر بالقانون، فإنه يسوغ عرضه على الملك، فإذا طرحه الديوان الآخر لا يمكن عرضه له أي لذلك الديوان مدة اجتماعه في هذه السنة.

Art.22- Le roi seul **sanctionne et promulgue** les lois.

Art.23- La liste civile est fixée pour toute la durée du règne, par **la première législature** assemblée depuis l'avènement du roi.

Art.24- La chambre des pairs est **une portion essentielle de la puissance législative**

Art.25- Elle est **convoquée** par le roi en même temps que la chambre des députés des départements. **La session de l'une commence et finit en même temps que celle de l'autre.**

Art.26-Toute assemblée de la chambre des pairs qui serait tenue hors du temps de la **session** de la chambre des députés, ou qui ne serait pas ordonnée par le roi, est **illicite et nulle de plein droit.**

الثانية والعشرون: الملك وحده هو الذي يأذن بالقانون ويظهر للرعية.

الثالثة والعشرون: ماهية الملك محدودة له مدة مملكته على كيفية واحدة لا تزيد ولا تنقص عن القدر المعين له عند توليه، من مجلس ديوان البير يعني ديوان المشورة الأولى.

الرابعة والعشرون: ديوان البير هو جزء ذاتي لتشريع القوانين التدبيرية.

الخامسة والعشرون: يجتمع هذا الديوان ويفتح مدة أشهر بأمر الملك في زمن واحد مع انفتاح ديوان رسل العملات فيفتحان معا في يوم واحد ويظقان كذلك.

السادسة والعشرون: لو اجتمع ديوان البير قبل انفتاح ديوان رسل العملات أو قبل إذن ملك فرنسا، كان سائر الترتيب الصادر من هذا المجلس مدة الاجتماع ممنوع الإمضا وملغيا.

Art.27- La nomination des pairs de France appartient au roi. Leur nombre est illimité; il peut en varier les dignités, les nommer à vie ou les rendre héréditaires, selon sa volonté.

Art. 28- Les pairs ont entrée dans la chambre à vingt-cinq ans, et voix délibérative à trente ans seulement.

Art.29- La chambre des pairs est présidée par le chancelier de France, et, en son absence, par un pair nommé par le roi.

Art.30- Les membres de la famille royale et les princes du sang sont pairs par le droit de leur naissance. Ils siègent immédiatement après le président ; mais ils n'ont voix délibérative qu'à vingt-cinq ans.

السابعة والعشرون: تسمية الشخص بير فرنسا هو حق الملك. وعدد أهل ديوان البير غير محدود؛ وللملك أن يلقب البير بأي لقب كان وله أن يجعل ذلك اللقب له مدة حياته وأن يجعله متوارثا لذريته.

الثامنة والعشرون: يمكن أن يدخل البير في الديوان وهو ابن خمسة وعشرين سنة، ولا يبيدي رأيه في المشورة إلا بعد بلوغه في السن ثلاثين سنة.

التاسعة والعشرون: رئيس ديوان البير هو قاضي قضاة فرنسا مهير دار ملكها أي وزير لخاتم ملكها،

فإن اعتذر خلفه من أهل الديوان من يعينه الملك لذلك.

الثلاثون: أقارب الملك و**براريه** يكون لهم الدخول في مرتبة البيريه بمجرد ولادتهم، ويجلس

كل منهم بعد رئيس ذلك الديوان،
ولا يكون لهم كلمة ورأي في
المجلس إلا بعد بلوغهم في السن
خمسة وعشرين سنة.

Art.31- Les princes ne
peuvent prendre séance à la
chambre que de l'ordre du
roi, exprimé pour chaque
session par un message, à
peine de nullité de tout ce
qui aurait été fait en leur
présence.

Art.32- Toutes les
délibérations de la chambre
des pairs sont secrètes.

Art.33- La chambre des pairs
connait des crimes de
haute trahison et des
attentats à la sûreté de
l'État qui seront définis par la
loi.

Art.34- Aucun pair ne peut
être arrêté que de l'autorité
de la chambre, et jugé que
par elle en matière criminelle.

الحادية والثلاثون: لا يمكن لأحد
من أهل مجلس البير أن يدخل في
ذلك الديوان عند افتتاحه إلا بإذن
من الملك بأن يبعث رسولا، فإن
فعلوا ذلك كان ما فعل بحضرتهم
لاغيا.

الثانية والثلاثون: كل آراء ديوان
البير يجب كتمها عن غيرهم.

الثالثة والثلاثون: ديوان الملك هو

الذي يستقل بالقضاء على الخيانة

في الدولة ونحوها من كل ما يضر

الدولة مما هو مقرر في القوانين.

الرابعة والثلاثون: لا يمكن أن

يقبض أحد على واحد من أهل

ديوان البير إلا بأمر ذلك الديوان،

ولا يمكن أن يحكم عليه غيرهم في

مواد الجنايات.

**De la chambre des députés
des départements**

Art.35- La chambre des députés sera composée des **députés par les collèges électoraux** dont l'**organisation** sera **déterminée** par des lois.

ديوان رسل العمالات الذين هم
وكلاء الرعية

الخامسة والثلاثون: ديوان رسل
العمالات مؤلف من جملة رسل
ينتخبهم المنتخبون بكسر الخاء
الذين يقال لهم **الكتور بكسر اللام**
المشددة وسكون الكاف، وترتيبها
مصنوع بقوانين مخصوصة.

Art.36- Chaque **département** aura le même nombre de **députés** qu'il a eu jusqu'à présent.

السادسة والثلاثون: كل **العمالات**
تبقى على ما هي عليه **قبل هذه**
الشرطة من عدد ما لها من **الرسل**.

Art.37- Les députés seront élus pour **cinq ans, et de manière que la chambre soit renouvelée chaque année par cinquième.**

السابعة والثلاثون: **من الآن**
فصاعدا تختار الرسل لتمتد **سبع**
سنوات لا خمسة كما كانت.

Art.38- Aucun député ne peut être admis dans la chambre, s'il n'est âgé de quarante ans, et s'il ne paye une **contribution directe** de mille francs.

الثامنة والثلاثون: لا يصلح الإنسان
للدخول في ديوان الرسل إلا إذا بلغ
أربعين سنة وكان له **أملك يدفع**
عليها ألف فرنك فردة.

Art.39- **Si néanmoins il ne**

التاسعة والثلاثون: **لا بد أن يجمع**

se trouvait pas dans le département cinquante personnes de l'âge indiqué, payant au moins mille francs de contributions directes, leur nombre sera complété par les plus imposés au-dessous de mille francs, et ceux-ci pourront être élus concurremment avec les premiers.

Art.40- Les électeurs qui concourent à la nomination des députés, ne peuvent avoir droit de suffrage s'ils ne payent une contribution directe de trois cent francs, et s'ils ont moins de trente ans. Art.41- Les présidents des collèges électoraux seront nommés par le roi et de droit membres du collège. Art.42- La moitié au moins des députés sera choisie parmi les éligibles qui ont leur domicile politique dans le département.

Art.43- Le président de la chambre des députés est nommé par le roi, sur une liste de cinq membres

في كل عمالة خمسون ألف نفس موجود فيهم شرطاً السن والملك المذكور أن يختار الرسل منها، فإن لم يكمل ممن يدفعون ألف فرنك خمسين، وجب تكميلها مما لهم أملاك يدفعون عليها دون ألف فرنك، ثم اختيار رسل من جملة الخمسين.

الأربعون: شرط اللكتوراي المنتخب للرسل أن لا يسمع إلا إذا كان له ملك يدفع فريته ثلاثماية فرنك وأن يكون قد بلغ من العمر ثلاثين سنة.

الحادية والأربعون: رؤساء مجلس المنتخبين ينصبهم الملك فيدخلون في أهل هذا المجلس. الثانية والأربعون: يجب أن يكون نصف رسل العمالات فصاعداً مستوطناً عادة في تلك العمالة. الثالثة والأربعون: رئيس ديوان

présentée par la chambre.
Art.44- Les séances de la chambre sont **publiques**; mais la demande de cinq membres **suffit** pour qu'elle **se forme en comité secret**.

Art.45- La chambre se partage en **bureaux** pour **discuter** les projets qui lui ont été **présentés de la part du roi**.

Art.46- Aucun **amendement** ne peut être fait à **une loi**, s'il n'a été **proposé ou consenti** par le roi, et s'il n'a été renvoyé et **discuté** dans les bureaux.

Art.47- La chambre des députés reçoit toutes **les propositions d'impôts**; ce n'est qu'après que ces propositions ont été admises, qu'elles peuvent être portées à la chambre des pairs.

Art.48- Aucun **impôt** ne peut **être établi ni perçu**, s'il n'a été consenti par les deux chambres et sanctionné par le roi.

رسل العملات ينصبه الملك ويختاره من خمسة رسل يعرضهم ذلك الديوان.

الرابعة والأربعون: مجالس هذا الديوان تكون **جهرية** إلا إذا أراد خمسة من رسل العملات كتم شيء فإنه يجوز إخراج الناس الأجانب من الديوان.

الخامسة والأربعون: الديوان ينقسم إلى دواوين صغيرة تسمى البورو يعني مكاتب، فأهل هذه البورو تمتحن الأشياء التي ينويها الملك وبعثها لها.

السادسة والأربعون: لا يقع تصليح شيء في آداب سياسات فرانسما، ولا يمضي إلا إذا رضي به الملك وبحث فيه في تلك الدواوين الصغيرة.

السابعة والأربعون: ديوان رسل العملات يتلقى تقارير طلب الفرد والمكوس ولا تصل إلى ديوان البير إلا إذا رضي بها ذلك الديوان.

Art.49- **L'impôt foncier** n'est consenti que pour un an. **Les impositions indirectes peuvent l'être pour plusieurs années.**

Art.50- Le roi **convoque** chaque année les deux chambres; il les proroge, et peut dissoudre celle des députés des départements; mais, dans ce cas, il doit en **convoquer** une nouvelle dans le délai de trois mois

Art.51- Aucune **contrainte par corps** ne peut être exercée contre un membre de la chambre, durant **la session**, et dans **les six semaines** qui l'auront **précédée ou suivie.**

Art.52- Aucun membre de la chambre ne peut, **pendant la durée de la session, être poursuivi ni arrêté en matière criminelle**, sauf le **cas de flagrant délit, qu'après que la chambre a**

الثامنة والأربعون: لا يمكن أن **ينفذ** أمر الملك في **الفرد** إلا إذا رضي به الديوانان وأقره الملك.

التاسعة والأربعون: **فردة العقار** لا تقطع إلا سنة فسنة **ويمكن قطع** غيرها **لأجل معلوم.**

الخمسون: على الملك أن **يأمر بفتح** الديوانين كل سنة ولكن متى أراد، وله أن يبطل ديوان رسل العملات بشرط أن **يصنع** ديوان رسل جديد وأن لا يزيد في تجديد الآخر عن ثلاثه أشهر.

الحادية والخمسون: لا يمكن أن **يقبض** أحد على إنسان من أهل مجلس رسل العملات **مدة فتح** الديوان **وشهرا قبل فتحه وشهرا ونصفا بعده.**

الثانية والخمسون: لا يمكن أن **يتبع** أحد من أعضاء الديوان بسبب **مادة**

permis sa poursuite.

Art.53- Toute **pétition** à l'une ou à l'autre des chambres ne peut être faite et présentée que par écrit. **La loi interdit** d'en apporter en personne et à la barre.

من مواد العقوبات ما دام الديوان مفتوحا وما دام اجتماع الديوان، إلا إذا أخذه على فعله في وقته وأذن الديوان بأخذه.

الثالثة والخمسون: **عرض الحال** الذي يعرض على أحد الديوانين لا يقبل إلا إذا كان مكتوبا وآداب السياسة الفرنسية لا تجوز أن يقدم الإنسان تقريراً في المجلس.

Des ministres

الوزراء

Art.54- Les ministres peuvent être **membres** de la chambre des pairs ou de la chambre des députés. Ils ont en outre leur entrée dans l'une ou l'autre chambre, et doivent être entendus quand ils le demandent.

المادة الرابعة والخمسون: يجوز أن يكون الوزير من أهل كل من الديوانين، وله زيادة على ذلك حق الحضور في أحدهما، ومتى طلب أن يتكلم في الديوان وجب أن يصغى إلى كلامه.

Art.55- La chambre des députés a le droit d'accuser les ministres, et de **les traduire devant** la chambre des pairs, qui seule a celui de les juger.

الخامسة والخمسون: يسوغ لديوان رسل العمالات أن يتهم الوزراء، فتسمع دعواه في ديوان البير ليحكم بينهم ذلك الديوان في فصل خصوصتهم.

Art.56- Ils ne peuvent être

accusés que pour fait de trahison ou de concuSSION. Des lois particulières spécifieront cette nature de délits, et en détermineront la poursuite.

السادسة والخمسون: لا يتهم الوزير إلا بخيانة في التدبير، بالرشوة أو باختلاس الأموال، فيحكم عليه على حسب ما هو مسطر في القوانين المخصوصة.

De l'ordre judiciaire

طائفة القضاة

Art.57-Toute justice émane du roi. Elle s'administre en son nom par des juges qu'il nomme et qu'il institue.

المادة السابعة والخمسون: الحكم حق الملك يعتبر كأنه صادر منه فيحكم القضاة المنصبون من الملك الذين لهم ماهية من بيت المال ويبتون الحكم باسم الملك.

Art.58- Les juges nommés par le roi sont inamovibles.

الثامنة والخمسون: إذا ولي الملك قاضيا وجب إبقاؤه ولا يجوز عزله.

Art.59- Les cours et tribunaux ordinaires actuellement existants sont maintenus. Il n'y sera rien changé qu'en vertu d'une loi.

التاسعة والخمسون: القضاء المنصبون وقت هذه الشرطة لا يمكن عزلهم ولو تجدد قانون آخر.

Art.60- L'institution actuelle des juges de commerce est conservée.

الستون: إقامة قضاء المعاملات لا يمكن إبطالها أبدا.

Art.61- La justice de paix est également conservée. Les juges de paix, quoique nommés par le roi, ne sont

الحادية والستون: إقامة قضاة للمصالحة يبقى أيضا ولكن قاضي

point inamovibles.

Art.62- Nul ne pourra être distrait de ses juges naturels.

Art.63- Il ne pourra en conséquence être créé de commissions et tribunaux extraordinaires. Ne sont pas comprises sous cette dénomination les juridictions prévôtales, si leur rétablissement est jugé nécessaire.

Art.64- Les débats seront publics en matière criminelle, à moins que cette publicité ne soit dangereuse pour l'ordre et les mœurs ; et, dans ce cas, le tribunal le déclare par un jugement.

Art.65- L'institution des jurés est conservée. Les changements qu'une plus longue expérience ferait juger nécessaires, ne peuvent être effectués que par une loi.

Art.66- La peine de la

المصالحة يجوز عزله وإن كان منصبه يأتي له من الملك.

الثانية والستون: لا شيء يخرج عن حكم هؤلاء القضاة.

الثالثة والستون: لا يسوغ بسبب ما تقدم تجديد محاكم أو مجالس زائدة إلا بجمع قضاة النقبا يقال لهم بربوتال إذا احتاج الأمر إلى ذلك.

الرابعة والستون: إقامة الدعوى والتشاجر بين الخصوم قدام الحاكم الشرعي تكون على رؤوس الأشهاد في مواد العقوبات إلا إذا كان الذنب مضر إشهاره بين العامة أو مخلا بالحياء فإن أهل المحكمة يخبرون الناس بأن هذا الأمر يقع سرا.

الخامسة والستون: إقامة الجماعة المحكمين المسماة جورية الجنائيات لا تبطل أبدا، وإذا لزم تغيير بعض شيء في مواد القضا لا يمكن إلا إذا كان بقانون من الديوانين.

confiscation des biens est abolie, et ne pourra pas être rétablie.

Art.67- Le roi a le droit de **faire grâce**, et celui de commuer **les peines**.

Art.68- **Le code civil et les lois** actuellement existantes qui ne sont pas contraires à la présente Charte, **restent en vigueur** jusqu'à ce qu'il y soit légalement dérogé.

Droits particuliers garantis par **l'État**

Art.69- **Les militaires en activité de service, les officiers et soldats en retraite, les veuves, les officiers et soldats pensionnés conserveront leurs grades, honneurs et pensions.**

السادسة والستون: **قانون معاقبة الإنسان بالاستيلاء على ما تملكه يده قد أبطل بالكلية ولا يمكن تجديده أبدا.**

السابعة والستون: **للملك أن يعفو عن الإنسان، وأن يخفف مواد العقوبات.**

الثامنة والستون: **كتيب قوانين السياسات التي عليها العمل الغير المناقضة لما في هذه الشرطة لا ينسخ حكم ما فيها إلا إذا تغير بقانون آخر.**

حقوق الناس التي يضمنها

الدويان

المادة التاسعة والستون: **كل أهل العسكرية سوى أصحاب خدمة دائمة أو متروكين لوقت الحاجة وكل النساء المتوفى عنهن أزواجهن وهم في العسكرية يبقى لهم مدة حياتهم وظرفتهم ودرجتهم وخرجهم.**

Art.70- La dette publique est garantie. Toute espèce d'engagement pris par l'État avec ses créanciers est inviolable.

السبعون: ديون الرعاية التي في
ذمة الديوان هي مضمونة على
حسب اصطلاح الدولة مع أرباب
الديوان.

Art.71- La noblesse ancienne reprend ses titres. La nouvelle conserve les siens. Le roi fait des nobles à volonté ; mais il ne leur accorde que des rangs et des honneurs, sans aucune exemption des charges et des devoirs de la société.

الحادية والسبعون: لم يفضل لأهل
الشرف القديم من درجات الشرف
إلا الاسم فقط، وكذلك لأرباب
الشرف الجديد، ثم لملك فرانسأ أن
يعطي درجة الشرف الفرنسي لأي
لأي إنسان شاء ولكن ليس له أن
يخص من يعطيه ذلك برفع الفرد
ونحوها عنه فليس للشرف مزية
غير التسمية.

Art.72- La Légion d'honneur est maintenue. Le roi déterminera les règlements intérieurs et la décoration.

الثانية والسبعون: من له علامة
التميز المسماة درجة الشوالية
يعني الفارس في فنه، فإن له أن
يحفظها على الصورة التي يعينها
ملك فرانسأ لهذه الدرجة.

Art.73- Les colonies seront régies par des lois et des règlements particuliers.

الثالثة والسبعون: القبائل والنزلات
الخارجة من فرنسا لتعمير بلاد
أخرى وللاستيطان بها تكون

Art.74- Le roi et ses successeurs jureront, dans la solennité de leur sacre, d'observer fidèlement la présente **Charte constitutionnelle**.

الرابعة والسبعون: لكل ملك من ملوك فرنسا أن يحلف عند تولية المملكة الفرنسية أن لا يحيد عن هذه الشرطة.

2 - 2 - دستور 1830م

خلاصة حقوق الفرنسية الآن بعد سنة 1831م وتصليح الشرطة
(amendée) مضمون الشرطة بعد التغيير

Droit public des Français

حقوق الفرنسية الواجبة لهم
والواجبة عليهم

Art.1- Les Français sont **égaux devant la loi**, quels que soient d'ailleurs **leurs titres et leurs rangs**.

الفرنسية مستوون في الأحكام
على اختلافهم في العظم والمنصب
والشرف والعنى. هذه مزايا لا نفع لها إلا في الاجتماع الإنساني

Art.2- Ils contribuent **indistinctement**, dans la proportion de leur fortune, aux charges de l'État.

والتحضر فقط لا في الشريعة.
كما أنه يعين الدولة من ماله على
قصر حاله

Art.3- Ils sont tous également admissibles aux emplois **civils** et militaires

لذلك كان جميعهم يقبل في المناصب العسكرية والبلدية.

Art.4- Leur liberté individuelle est également garantie, personne ne pouvant être poursuivi ni arrêté que dans les cas prévus par la loi, et dans la forme qu'elle prescrit

وقد ضمنت الشريعة لكل إنسان التمتع بحريته الشخصية حتى لا يمكن القبض على إنسان إلا في الصور المذكورة في كتب الأحكام، ومن قبض على إنسان في صورة غير منصوطة في الأحكام يعاقب عقوبة شديدة.

Art.5- Chacun professe sa religion avec une égale liberté, et obtient pour son culte la même protection.

ومن الأشياء التي ترتبت على الحرية عند الفرنسية أن كل إنسان يتبع دينه الذي يختاره يكون تحت حماية الدولة. ويعاقب من تعرض لعباد في عبادته.

Art.6- Les ministres de la religion catholique, apostolique et romaine, et ceux des autres cultes chrétiens, reçoivent seuls des traitements du trésor royal

ولا يجوز وقف شيء على الكنائس أو إهداء شيء لها إلا بإذن صريح من الدولة.

Art.7- Les Français ont le droit de publier et de faire imprimer leurs opinions, en se conformant aux lois. - La censure ne pourra jamais être rétablie.

وكل فرنسائي له أن يبدي رأيه في مادة السياسات أو في مادة الأديان بشرط أن لا يخل بالانتظام المذكور في كتب الأحكام.

Art.8- Toutes les propriétés sont inviolables, sans aucune exception de celles qu'on

كل الأملاك على الإطلاق حرم لا

appelle nationales, la loi ne
mettant aucune différence
entre elles

تهتك.

Art.9- L'État peut exiger le
sacrifice d'une propriété,
pour cause d'intérêt public
légalement constaté, mais
avec une **indemnité**
préalable

فلا يكره إنسان أبداً على إعطاء
ملكه إلا لمصلحة عامة، بشرط

Art.11- La conscription est
abolie. Le mode de
recrutement de l'armée de
terre et de mer est déterminé
par une loi.

أخذ قبل التخلي قيمته والمحكمة
هي التي تحكم

بذلك كل إنسان عليه أن يعين في
حفظ المملكة العسكرية بشخصه؛
بمعنى أنه كل سنة يجمع أولاد
إحدى وعشرين سنة لتضرب
القرعة لأخذ العساكر السنوية
منهم. ومدة خدمة العسكرية ثمان
سنوات. وكل فرنساوي عمره
ثمانية عشر سنة وله حقوقه البلدية،
فإنه يمكنه أن يتطوع، ويدخل
العسكرية، ويعافى من العسكرية
عدة أناس: الأول من طوله دون
متر وخمسة وتسعين سنتاً؛
يعني أربعة أقدام وعشرة برامق.
الثاني أصحاب العلل. الثالث الابن

Art.66- La peine de la confiscation des biens est abolie, et ne pourra pas être rétablie

أكبر الأخوات الأيتام من أبيهم
وأهمهم. الرابع الابن البكري أو
المنفرد أو ابن الإبن الأكبر أو
المنفرد عند فقده إذا كانت الأم أو
الجدة لا زوج لها أو كان أبوه
أعمى أو سنه سبعين سنة. الخامس
البكري أحد الأخوين الذين وقعا في
فرعة لمة واحدة. السادس الأخ
الذي أخوه فاضل تحت البيرق أو
مات في الخدمة أو جرح بجرح في
الحرب. ولو أراد إنسان أن ينوب
عنه غيره، فإن المنوب عنه يضمن
النايب سنة من خوف الهرب، إلا
إذا كان الهارب قبض عليه في
السنة أو مات تحت بيرق
الفرنساوية. وفي أحد وعشرين في
شهر ديسمبر من كل سنة كل
العساكر التي تمت خدمتهم يأنن
لهم بالعود إلى محالهم

العقوبة بالقبض على الأموال
بطلت.

عبد النبي ذاكر

2 - 3 - البحث عن الأشباه والنظائر في التراث العربي الإسلامي:

أول ما تلزم الإشارة إليه هو أن الدراسة المتأنية لهذه المصطلحات القانونية الدستورية السياسية المنقولة من لسان إلى لسان تفيد اللغوي وعالم الاجتماع والمؤرخ والسياسي ورجل القانون ومؤرخ الأفكار... غير أن اهتمامي هنا - كباحث في مجال دراسة الصور الثقافية الغيرية (L'Imagerie Culturelle) ضمن مبحث "الصورولوجيا" (Imagologie) - سينصب على آليات نقل خطاب حقوقي - ذريعي - ذي خصوصية شكلية ومضمونية، وفق توافقات تمليها إكراهات التلقي، وشروط الانغراس في تربة ثقافية (19) مختلفة. وأول نتء في عملية التوافق هذه، نصادفه في عتبة المتن المدروس الموسوم باسم "Charte constitutionnelle" . فلفظ Charte مشتق من الأصل Charta أي ورقة أو قرطاس، غير أن الطهطاوي لم يستطع مقاومة إغراء إلحاق صوت من اللغة الفرنسية بمعنى من اللغة العربية حيث ترجم كلمة خطيرة هي شارث Charte أي الميثاق - وكانت تطلق على الدستور الفرنسي - بكلمة "شرط" مع تأنيثها بتاء لاحقة أعطتنا "شرطة". وبلغ من إعجاب رفاة بتلك الشرطة أن ترجم جميع موادها (20)، وأطنب في شرح ما نصت عليه من قواعد النظام الديمقراطي. (21)

إن الطهطاوي، وهو مقبل على ترجمة نص قانوني فرنسي، كان يدرك - من جهة - أن هذا القانون مجرد نطفة في بحر القوانين الأوروبية الأمشاج، كما كان يعلم - من جهة ثانية - أن الاقتباس لا يفسد للسود قضية، مادام منساقا وراء مبدأ قديم راسخ: "وما الحب إلا للحبيب الأول" - قلبا وقالبا - ، ألم تقض به الـCharta - وهو الفقيه - إلى تعلقه بـ"الشَرَط"؟ (22) وماذا بعد؟

لقد قاده البحث السيزيفي عن الشبيه والنظير في التراث العربي الإسلامي لمستجلبات المدنية الغربية إلى استمداد روافد المدونة الفقهية، ضمانا

لتكيف المفاهيم والمصطلحات القانونية مع آفاق انتظار متلقٍ يحتاج إلى تطويع العصي، ولي عنق المتأبّي عن الاختراق السيميولوجي، إلى حد إبّاس المجهول لبوس المألوف المعروف، ضمّانا لمستوى معين من التواصل والوفاق، المحتفي بالجديد بعد إزالة قشرة الغرابة عنه، وتغذيته بطبقات المعنى المشرّعة عن سبق إصرار وترصد لمعنى يُفترض فيه عدم شق عصا الطاعة على الشريعة وما ترتب عنها في المدونة الفقهية الإسلامية. وفي هذا الإطار يمكن فهم الترجمات التالية:

+ كتب الأحكام la loi

+ لا ينسخ حكم ما فيها restent en vigueur (أي "يبقى ساري المفعول"، لكن الثقافة الفقهية للطهطاوي أملت عليه الحديث عن الناسخ والمنسوخ في الأحكام).

+ "تستوفي غالب أحكامهم ليكون تدبيرهم العجيب عبرة لمن اعتبر".

+ تدبير أمور المعاملات بفعل.. La puissance législative

s'exerce collectivement

+ لا يجوز، ضوابط، ذنوب، ذنب الشريعة، الفروع، الضرر والضرر، الرضى، الرجوب، المنع، إمضاء الحكم، الشرط، إلخ.
+ الوقف

+ "في كل محكمة قاض كبير كأنه قاضي القضاة".

+ "قاضي قضاة فرانسوا مهر دار ملكها أي وزير لخاتم ملكه"

chancelier de France

+ قضاء المعاملات juges de commerce

+ قضاة النقب يقال لهم بربوتال juridictions prévôtales

+ حرّم inviolable. استعمل الطهطاوي لفظ "حرّم" بشحنته الدينية

كمزاد للفظ inviolable.

+ **تعمير كنايس. تعمير المعابد (على غرار الحديث عن عمارة**

(المساجد)

+ **بيت مال النصرانية trésor royal (على غرار بيت مال**

(المسلمين)

+ **ليبّيت المال aux charges de l'État**

+ **جمهور la majorité**

+ **رضي discutée et votée**

+ **commande les forces** يأمر وينهي في عساكر البر والبحر

de terre et de mer

+ **استعمال مصطلحي: "عدل" و"إنصاف" لا يخلو من دلالة اعتبارا**

لربطه المفهوم الأوروبي "للحرية"، بمفاهيم إسلامية تقليدية للحكم، يكون

فيه للحاكم دور رفع "الظلم" وإقامة العدل والإنصاف وضمنان رفاهية

رعيته. وما يبدو جديدا عن الأفكار السياسية التقليدية — حسب ب. لويس B.

Lewis — هو الإحياء بأن للمحكوم "حق" المعاملة بإنصاف (23)

+ **من جوامع الكلم، تدل العبارة على "خطاب غني بالمعاني"، كما**

تستعمل للإحالة على القرآن (24).

+ **رعية: "الرعية"، حرفيا تعني "رعي قطيع الأنعام"، ومنذ القرون**

الوسطى وهي تعني المحكومين، ويجعل الطهطاوي مرادفا لها كلمة "عامة"،

غير أن هذا اللفظ الأخير يقضي بعض الشرائح.

+ **"أهل المشورة الأولى" يجعلها الطهطاوي مرادفا لـ "أهل الحل**

والعقد". وتمثل في النظرية السياسية الإسلامية التقليدية الجماعة الإسلامية

التي يمكن أن تعزل وتولي حاكما (25).

+ **ديوان رسل العمالات la chambre des députés des**

départements = ديوان/مجلس الوكلاء = وكلاء الرعية (يدافع عن

الشعب) ديوان المشورة- والعبرة الأخيرة تحليل على "ديــــــــــــــــوان
المشورة" المعروف بمصر .

+ ووزرائه هم الكفلاء Ses ministres sont responsables
+ قانون الجبايات والفردة la loi de l'impôt والفردة
= (الخارج والجزية)، في حين يتحدث المتن الفرنسي عن
"الضرائب" "impôts"، بيد أن هذا اللفظ الذي يدل على الضرائب
المدنية لم يكن معروفا يومها، فاضطر الطهطاوي إلى الاسترفاد من
التراث، لكن الشبيه قاده إلى السيمولاكر (simulacre)
+ تقارير طلب الفرد والمكوس les propositions d'impôts
- يعود لفظ "مكس" إلى العصر الجاهلي، وتعني مستحقات الدفع في
الأسواق(26).

- الفرد: مفردة فردة والشائع فرضة أو فريضة جمع فرائض، عُرِفَت
في مصر باسم فرد أو فرض، وهي جزية(27).
+ الشريعة la loi "يسمى القانون عند الفرنسيين شريعة، فلذلك
يقولون شريعة الملك الفلاني" code.
مظهر آخر من مظاهر ترجمة المفاهيم الأوروبية، استعماله لفظ
"شريعة"، أي تشريع إلهي - للإشارة إلى قوانين دنيوية عقلية، إبقاء منه
على الشحنة الدينية المتأصلة(28).

+ قانون: جمع قوانين، في التشريع الإسلامي التقليدي، يحيل اللفظ
على الأحكام المدنية والجنحية التي لا تغطيها الشريعة، لكن التي لا تخرج
عنها وأساسها العرف. أما في منتصف القرن التاسع عشر، فقد أصبح
لفظ "قانون" يشير إلى القوانين الأوروبية.(29)
+ وزير الأمور الداخلية نظير الكتّخدا ببر مصر .
+ وزير الخزينة نظير الخازندار .

- + وزير التجارات نظير ناظر التجارات.
 - + وزير الأمور الخارجية نظير رئيس أفندي بالدولة العثمانية.
 - + وزير الحرب نظير ناظر عموم الجهادية.
 - + السراية أي ديوان الملك.
 - + مسكن ملك فرانساً سراية تسمى التويلري.
 - + الجماعة أهل شمير دو بير
 - + ديوان سر الملك Conseil de cabinet
 - + ديوان الدولة للمشورة Conseil d'Etat، جماعة وكلاء على
- التقرير
- + جماعة يستمعون المشورة ليتعلموا تدبير الدولة Auditeur au Conseil d'Etat
 - + جماعة من أرباب المشورة في الدولة "conseillers d'Etat"
 - + جماعة وكلاء على التقارير Maîtres des requêtes
 - + وزراء السر ministres d'Etat
 - + وزراء لهم وزارة مطلقة ministres en titre
- 2 - 4 - حين يَمُرُّ النظر:
- + وجد الطهطاوي بعض المشقة في نقل المفاهيم الاجتماعية،
 - المجهولة في بلاده، بحيث لم يستطع التمييز بين "retraite" و "pensions" ذات الأهمية القصوى في الأصل الفرنسي.
 - + خلط الطهطاوي بين "درجة فارس" في "فيلق الشرف" وبين الوسام.
 - + لجأ الطهطاوي، لتقريب اللفظ من عموم قرائه، إلى استعمال
 - لفظ "لقب" ترجمة للفظ dignité. والواقع أن اللقب هو لقب تشريفي أو لقب يقرن
 - باسم الشخص، مثالا على ذلك: الحاج، نور الدين. (30)
- + الشرف La noblesse

استراتيجيات التكيف في ترجمة نص قانوني دستوري

+ درجات الشرف **titres**

+ يعطي درجة الشرف الفرنسي **fait des nobles**

+ فليس للشرف مزية غير التسمية **il ne leur accorde que**

des rangs et des honneurs

+ الدرجة **la décoration**

+ علامة التمييز المسماة درجة الشبالية يعني الفارس في فنه **La**

Légion d'honneur

+ العظم والمنصب والشرف والغنى **leurs titres et leurs**

rangs

+ تسمية الشخص **La nomination**

+ يلقب بلقب **nommer, dignités**

+ المناصب البلدية **civils**

2 - 5 - الترجمة الحرفية:

+ "ذنوب الجنايات".

+ "الحقوق البلدية" **droit civil**.

+ المناصب البلدية **civils**

+ تُكره **exiger le sacrifice**

+ أهل البلد **citoyens**

+ الفتن **restauration**

+ ذات الملك محترمة **La personne du roi est inviolable**

+ تحدث الطهطاوي عن "مستوطن عادة"، في حين تحدث النص

الفرنسي عن: **domicile politique**. وتتص هذه العبارة، التي ما

تزال سارية في القانون الفرنسي إلى اليوم، على أن الشخص الذي

عبد النبي ذاك

يرشح نفسه في مقاطعة ما، ينبغي أن تكون إقامته الرئيسية بها. وهذا ما تشير إليه عبارة: "اللائحة الانتخابية" لما يسمى بـ "المقاطعة الانتخابية" (31).

+ أهم نقطة يمكن ملاحظتها في هذه الترجمة هنا هو استعماله المستنسخ التالي: "سبب عام النفع" مقابل عبارة "pour cause d'intérêt public légalement constaté"، في حين نسي الفكرة الأساس: "d'intérêt public"، وهو مفهوم يمكن ترجمته بلفظ "مصلحة" (32). وقد لاحظتُ شخصا أن الطهطاوي عاد إلى ترجمة "pour cause d'intérêt public" بـ "مصلحة عامة" في البند التاسع من الدستور المعدل.

+ يدخل prendre séance

+ آراء délibérations

+ ما يضر الدولة attentats à la sûreté

+ ترتيب organisation

+ مصنوع déterminée

+ العمليات départements

+ الرسل députés

+ ديوان الرسل la chambre

+ أملاك يدفع عليها ألف فرنك فردة contribution directe de

mille francs

+ مجلس المنتخبين collèges électoraux

+ جهرية publiques

+ إخراج الناس الأجانب من الديوان se forme en comité

secret

استراتيجيات التكييف في ترجمة نص قانوني دستوري

- + discuter تمتحن
- + présentés de la part du roi ينوئها الملك ويبعثها
- + amendement تصليح
- + une loi آداب سياسات فرانسا
- + contrainte par corps يقبض
- + message رسولا
- + princes du sang دراري
- + sa poursuite أخذه
- + être poursuivi ni arrêté لا يتبع
- + le cas de flagrant délit أخذه على فعله في وقته
- + pétition عرض الحال
- + inamovibles وجب إبقاؤه ولا يجوز عزله
- + le tribunal أهل المحكمة
- + public على رؤوس الأشهاد
- + commissions et tribunaux محاكم أو مجالس زائدة
- + extraordinaires
- + L'institution إقامة
- + État الديوان
- + La dette publique ديون الرعية التي في ذمة الديوان
- + engagement اصطلاح
- + créanciers أرباب الديوان
- + les emplois d'administration المناصب الأصلية
- + publique
- + la sûreté de l'État منفعة للدولة
- + membres من أهل

- + **la confiscation des biens** بالقبض على الأموال
+ **droit de suffrage** إسماع الشرط
+ **avec une égale liberté** كما يجب
+ **poursuivi ni arrêté** يتعرض
+ **la forme qu'elle prescrit** بالصورة المعينة
+ **exiger le sacrifice** تكره
+ **qu'après un délai** بعد التفكير
+ **session** مدة اجتماعه في هذه السنة
+ **session** مدة الاجتماع
+ **session** عند انفتاحه
+ **La session de** فيفتحان معا في يوم واحد ويفلغان كذلك
+ **l'une commence et finit en même temps que celle de l'autre**
+ **convoquée par le roi** الملك يجمع ويفتح بأمر الملك
+ **28 voix délibérative** البند 28 يبدى رأيه في المشورة
+ **30 voix délibérative** البند 30 كلمة ورأي
+ **Droit Public des Français** حق الفرنسيين المنصوب لهم
+ **Le code civil et les lois** قوانين السياسات
+ **la proposition** القانون
+ **adoptée** رضى
+ **illicite et nulle de plein droit** ممنوع الإمضا وملغيا
+ **Au roi seul** الملك لا يمكن أن يمضي حكم إلا إذا أنفذه أمر الملك
+ **appartient la puissance exécutive**
+ **sous les drapeaux** تحت البيرق، ترجمة حرفية، والمقصود
طبعاً هو القيام بالخدمة العسكرية.

استراتيجيات التكييف في ترجمة نص قانوني دستوري

+ امتحان القوانين

+ أصل القوة في تدبير المملكة . pouvoir - ملك فرانسوا صاحب قوة تامة . avoir plein pouvoir. يبدو أن الترجمة الحرفية هنا نسخت العبارة سطحيا، فاللفظ العربي "قوة" يشير إلى القوة البدنية أكثر مما يوحي بقوة السلطة في الحكم.

+ تسمية: nomination بدل لفظ "تعيين"، الشائع الاستعمال.

+ الخارجين من بلاد الفرنسيين. لفظ "خارجين" نسخ حرفي لكلمة:

"ressortissants".

+ يُتَبَع: ترجمة حرفية لـ être poursuivi.

+ لم يعرف الطهطاوي كيف يصنع بعبارة poursuivi ni (arrêté)، كما رأى من المناسب إضافة إحالة على (الحاكم). في حين تكمن أهمية هذا البند في استعمال — لأول مرة في الأدب العربي — لفظ الحرية بالمعنى الأوروبي: (الحرية الشخصية)، خلافا للاستعمال القديم الذي يجعلها مقابلا للفظ الرّق أو الاستعباد. ويمكن أن نضيف أن "الحرية" أضحت مكونا أساسيا في الفكر السياسي العربي (والعثماني)، خاصة لدى خير الدين، وأحمد بن أبي الضياف، والطهطاوي نفسه الذي يعتبرها دعامة التقدم والحضارة والرفاه في كتابه: المرشد الأمين. (33). وقد ترجم هذا المصطلح القانوني بـ "القبض على إنسان"، انظر المادة الرابعة من الدستور المعدّل.

2 - 6 - التعريب:

+ "جماعة يسمون الجوريين".

+ وظيفة البيرية.

+ في مرتبة البيريه sont pairs

+ ديوان البير la chambre des pairs = مجلس الأعيان (يدافع
عن الملك)
+ كابينة
+ شمبر دو بير
+ دواوين صغيرة تسمى البورو يعني مكاتب bureaux
+ رسل ينتخبهم المنتخبون بكسر الخاء الذين يقال لهم اللكتور بكسر
اللام المشددة وسكون الكاف. députés par les collèges électoraux.
+ اللكتوراي Les électeurs

2 - 7 - الميطا - لغة:

+ توسع الطهطاوي طويلا في البند 11، وبالطبع فإن تجنيد العساكر
شيء له أهمية قصوى بالنسبة لمصر وراعيها وقتذاك: السلطان
محمد علي.
+ "مَوْعَّع الوقائع" greffier وليس l'huissier كما ذهب إلى ذلك
أنور لوقا (34) وأشار د. نيومان إلى أن لفظ "مَوْعَّع" ترجمة موفقة
تناسب السياق، لأنها تشير إلى مهمة من يقوم بتسجيل الحكم الصادر
عن القاضي خلال جلسة الاستماع أو الدفوعات. (35).
+ "وزير البحر والخارجين من بلاد الفرنسيين النازلين ببلاد
يعمرونها في غير بلاد الفرنسيين" = colonies.
استعمل الطهطاوي هذه العبارة الطويلة النفس للدلالة على مفهوم لفظ
"colonies"، لأن مفهوم "مستعمرة"، ظهر في العربية متأخرا خلال
القرن التاسع عشر.

+ الجماعة أهل شمير دو بير بفتح الشين وسكون الميم، يعني ديوان
البير... أي أهل المشورة الأولى. + من مجلس ديوان البير يعني
la première législature. ديوان المشورة الأولى.

2 - 8 - الحذف:

هذه فقط بعض النماذج من الحذف الذي طال المتنين المدروسين،
ويمكن تبين الظاهرة في الجداول السالفة، وهي بحرف مائل تحته
خط:

+ حذفت العبارة التالية من البند الأول: *quels que soient*
d'ailleurs leurs titres et leurs rangs
+ يهمل الطهطاوي لفظ "recherches"، ويتجاهل الإحالة الهامة
على لفظ "restauration" (36).

+ من الغريب إسقاط كلمة حرية ومشتقاتها: (liberté, librement, libre)
في البند 18 و8.

+ الملة القاثوليكية الحوارية الرومانية

la religion catholique, apostolique et romaine est la
religion de l'État.

+ القاثوليكية وغيرهم من النصرانية
catholique, apostolique et romaine, et ceux des autres cultes chrétiens

2 - 9 - الزيادة:

+ علق د. نيومان قائلا: إن المرء ليتساءل إذا ما كانت إضافة لفظ
"رشوة" (في البند 56) نابعة من رغبة المترجم في تمام العبارة، أو من
قبيل الإدانة المبطنة لما شاع في بلده من ارتشاء الموظفين الحكوميين..
(37).

+ ديوان رسل العمالات الذين هم وكلاء الرعية
De la chambre des députés des départements

+ المادة السادسة عشر: يقرر الملك وحده جزاء القوانين ويأمر بإعلانها وإظهارها.

Art.16- Le roi propose la loi.

+ متأهل لأخذ أي منصب كان وأي رتبة كانت admissibles aux emplois civils et militaires

+ كل إنسان موجود في بلاد الفرنسيين Chacun

+ يعان على ذلك، ويمنع من يتعرض له في عبادته obtient pour son culte la même protection

+ لا يمنع إنسان في فرنسا أن Les Français ont le droit de

+ بشرط أن لا يضر ما في القانون فإذا ضر أزيل

en se conformant aux lois qui doivent réprimer les abus de cette liberté.

+ للدولة بون غيرها أن نكره إنسانا على شراء عقاره لسبب عام

النفع بشرط أن تدفع ثمن المثل قبل الاستيلاء pour cause d'intérêt public légalement constaté

+ لا يمكن عرضه له أي لذلك الديوان.

Les إقامة الدعوى والتشاجر بين الخصوم قدام الحاكم الشرعي

débats

2 - 10 - قلق العبارة وانفلات المعنى

+ المادة الحادية عشر: جميع ما مضى قبل هذا القانون من الآراء والفتن يجب نسيانه وكذلك ما وقع من المحكمة وأهل البلد.

Art.11- Toutes recherches des opinions et votes émis jusqu'à la restauration sont interdites. Le même oubli est commandé aux tribunaux et aux citoyens.

+ أخذ العساكر قد يترتب وينقص عما كان عليه La conscription est abolie

+ الرابعة والعشرون: ديوان البير هو جزء ذاتي لتشريع القوانين
التدبيرية.

Art.24- La chambre des pairs est **une portion essentielle de la
puissance législative**

+ السابعة والثلاثون: من الآن فصاعدا تختار الرسل لتمكث سبعة
سنوات لا خمسة كما كانت.

Art.37- Les députés seront élus pour **cinq ans**, et de
manière que la chambre soit renouvelée chaque année
par cinquième

+ الحادية والخمسون: لا يمكن أن يقبض أحد على إنسان من أهل
مجلس رسل العمالات مدة فتح الديوان وشهرا قبل فتحه وشهرا
ونصفا بعده.

Art.51- Aucune **contrainte par corps** ne peut être
exercée contre un membre de la chambre, durant la
session, et dans **les six semaines qui l'auront
précédée ou suivie.**

+ لا يمكن عزلهم ولو تجدد قانون آخر
qu'en vertu d'une loi

+ إقامة الجماعة المحكمين المسماة جورية الجنايات لا تبطل أبدا
L'institution des jurés est conservée

+ المادة التاسعة والستون: كل أهل العسكرية سوى أصحاب خدمة
دائمة أو متروكين لوقت الحاجة وكل النساء المتوفي عنهن
أزواجهن وهم في العسكرية يبقى لهم مدة حياتهم وظيفتهم
ودرجتهم وخرجهم.

Art.69- Les militaires en activité de service, les
officiers et soldats en retraite, les veuves, les
officiers et soldats pensionnés conserveront leurs
grades, honneurs et pensions

خلاصة:

+ لقد كان دانيال نيومان موقفاً جداً حين تعامل مع كل مكونات الرحلة دون اجتزاء، ولست أدري كيف قلل أنور لوقا — وهو الخبير في دراسة الصور الغيرية وتاريخ الأفكار — من شأن هذه "الشرطة" فعُدّي عن ترجمة الطهطاوي للدستور في نصه لرابع يونيو من سنة 1814م، وقفز على الخلاصة التي قدمها شيخ الترجمة عن حقوق الفرنسية بعد تعديل الدستور في 14 غشت سنة 1830م من قبل الملك لويس — فيليب (Louis - Philippe).

+ جاءت ملاحظات وتعليقات د. نيومان على متن الطهطاوي، نافذة إلى عمق خصوصية النص المترجم، مدركة لملازمات الترجمة ورهاناتها وإكراهاتها، غير متسرفة في التقويم واستصدار الأحكام.

+ ظل الهاجس الذي يلاحق الطهطاوي وهو ينقل الدستور الفرنسي إلى لسان بني جلدته، هو تكييفه ليتناسب وآفاق انتظار متلقٍ ينتمي وجدانياً وعقلياً إلى ثقافة مختلفة. ولتجنبهم صدمة حادثة الترسة الدستورية الجديدة والغريبة، فصل الدستور الفرنسي على مقياس الفقه الإسلامي، وملابسات الظرفية السياسية في مصر، وتطلعات الخطاب الإصلاحية، سيرا على نهجه العقائدي. ومن خشية الوقوع في شرك كيد التأويل، اهتدى إلى التوفيق شكلاً (على مستوى الصياغة وتركيب الجمل...) ومضمونياً (على مستوى المعجم والمصطلح...). وتجنباً لاستفزاز المصطلح، وانزلاقات المعنى الوضعي، اهتدى إلى الغرغرة من نهر المعنى الثيوقراطي — وهل يمكن أن نستحم في النهر مرتين؟ — عبر المقارنات والتوفيقات والعبور المكوكي السيزيفي بين ثقافة الذات وثقافة الآخر. فلم يكن عمى التحديق في أنوار شمس الذات أقل خذلاناً من عمى التحديق في غرائب متمنعة، ظلت فاكهة محرمة رغم أنف النوايا الحسنة، وغصة الحوار المنشود، الذي راهن على معايشة التجديد للأصيل أي التوفيق بين الإسلام والحضارة الحديثة، باقتباس ما لا يناقض أصلاً شرعياً، ولو لم يكن مأخوذاً من القرآن والسنة أصلي التشريع الإسلامي. وقد كان مقصده الأساس

من المراوحة المضنية — أكاد أقول الدرامية — بين فقه الدستور وفقه الشريعة، هو انقاء زيف الذوبان وتحصين الهوية، ودرء بلبلة المعنى ومخاوف اللاتواصل أو التيه السيميولوجي، لذلك اقتضى التوصل — عنده — تأصيلاً، والتقارب تقريباً، والإدراك استدراكاً، والإفهام فهماً، والمغامرة في مجهول الخطاب، انعطافة على مألوف البيان والتبيين، والتلخيص لإفادات الآخر تخليصاً لدرر الذات المنسية، والإمتاع بالمدينة الغربية مؤانسة بالمتماثل والشبيه في الثقافة العربية الإسلامية. ومهما كان حجم الخسارة، فللمغامرة مجادتها ولذتها.

الهوامش

* ملحوظة: نكتب بحروف غليظة المصطلحات والعبارات المستشكلة، وبحروف مائلة العبارات والكلمات الزائدة، وكلها تحتها خط.

1 — لوقا، أنور: "التساؤل على شفا المنزلق"، مجلة فصول، م7، ع4/3 أبريل - شتبر 1987 ص14.

2 — لوقا، أنور: المرجع السابق، ص14.

3 — نفسه، ص13.

4 — د. أنور لوقا: عودة رفاة الطهطاوي، مراحل استنفاة الفكر في ضوء الأدب المقارن؛ تقديم منجي الشملي؛ دار المعارف للطباعة والنشر. سوسة — تونس 1997 ص132.

5 — المرجع السابق، ص29.

6 — نفسه، ص31.

7 — د. أنور لوقا: "رفاة الطهطاوي (1801-1873) والعلم الغربي"، ترجمة د. نزار التجديتي، مجلة أبحاث، ع33، شتاء 1994. ص54.

8 — د. أنور لوقا، المرجع السابق، ص54.

- 9 — لوقا، أنور: "التساؤل على شفا المنزلق"، مرجع سابق، ص14.
- 10 — د. أنور لوقا: "رفاعة الطهطاوي (1801-1873) والعلم الغربي"، مرجع سابق، ص54.
- 11 — نفسه، ص50.
- 12 — رفاعة الطهطاوي: تخليص الإبريز إلى تلخيص باريز؛ دار ابن زيدون — بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية — القاهرة، ط1، (دن) ص8.
- 13 — د. أنور لوقا: "رفاعة الطهطاوي (1801-1873) والعلم الغربي"، مرجع سابق، ص34.
- 14 - LOUCA, Anouar: "TAHTAWI A La découverte de Paris"; Qantara, N°12, Juil-Sept.1994, Institut Du Monde Arabe, Paris,p73.
- 15 — لوقا، أنور: "التساؤل على شفا المنزلق"، مرجع سابق، ص14.
- 16 — التخليص، مرجع سابق، ص113.
- 17 — د. أنور لوقا: "رفاعة الطهطاوي (1801-1873) والعلم الغربي"، المرجع السابق، ص46.
- 18 — نفسه، ص46-47.
- 19 — نظرا لأهمية العامل الثقافي في ترجمة النصوص الذريعية، كما نبهت إلى ذلك بعض الدراسات في هذا المجال:
- Le facteur culturel dans la traduction des textes pragmatiques: Les Cahiers de l'ILCEA Numéro 3 / 2001-2002
- 20 — خلافا لما ذهب إليه أنور لوقا، نلاحظ أن الطهطاوي قد غض الطرف عن التوطئة الموضوعية للدستور الأول والثاني، كما قفز على البندين 75، 76. ثم إنه لم يقدم عن دستور 1830م سوى ما أسماه بـ"خلاصة حقوق الفرنسيين الآن بعد سنة 1831م وتصليح الشرطة" أو "مضمون الشرطة بعد التغيير". وتبريه في ذلك قوله: "ثم إنه يطول علينا ذكر الأحكام الشرعية أو القانونية المنصوبة عند الفرنسيين فلنقل إن أحكامهم القانونية...."(الرحلة، ص119)
- المترجم، العدد 13، يناير - جوان 2006

- 21 – لوقا، أنور: "التساؤل على شفا المنزلق"، مرجع سابق، ص14.
- 22 – الشرطية: التعريب هنا ذو أهمية لأنه يعني "شَرْط" (جمعه شُرُوط)، وهذا يخلق توأصلا مع القاريء. انظر دانيال نيومان هامش 1، ص194 من كتاب:
Rifa'a Rafi' al-Tahtawi: An Imam In Paris, Al-Tahtawi's Visit to France 1826-1831, Translated and Introduced by Daniel L. Newman; first edition, SAQI, London 2004.
- 23 – المرجع السابق، هامش 1، ص206.
- 24 – نفسه، هامش 5، ص205.
- 25 – لقد تم استعمال "المشورة" في البلاد الإسلامية للتعبير عن إدخال النظام البرلماني في الحكم: (أهل الحل والعقد، مجلس الشورى، المَشُورَة، المَشُورَة، الشورى، إلخ). نفسه، هامش 5، ص189.
- 26 – نفسه، هامش 4، ص191
- 27 – نفسه، هامش 5، ص192.
- 28 – نفسه، هامش 2، ص191
- 29 – نفسه، هامش 1، ص191.
- 30 – نفسه، هامش 3، ص199.
- 31 – نفسه، هامش 2، ص201.
- 32 – نفسه، هامش 2، ص197.
- 33 – نفسه، هامش 7، ص196.
- 34 – Tahtawi: L'or de Paris, Relation de Voyage 1826-1831; Traduit et présenté par Anouar Louca; éditions Sindibad-Paris 1988.p139.
- 35 – د. نيومان، المرجع السابق، هامش 4، ص213.
- 36 – نفسه، هامش 3، ص197.
- 37 – انظر هامش 4، ص202.